

«الراي» استطلعت الملف المدرسي لـ «الطالب» هيثم بن طارق آل سعيد في «برمانا هاي سكول»

بصماتٌ لبنانية في سيرة السلطان

«الشاطر... الرياضي والمتفوق والصدوق»



هيثم بن طارق... الطالب



السلطان هيثم بقسم الجين

بيروت - من وسام أبو حرموش |

... في ملفٍ مدرسي عمره 50 عاماً لم تُقَوَّ عليه نكساتُ الزمن اللبناني، ويُشبهه في لونه ووقاره المحفوظات التاريخية، فصلٌ من حكاية شباب يافع جاء من بعيد إلى واحدة من التجارب التعليمية الفريدة في «بلاد الأرز» التي صار اسمها وقبل مئة عام... لبنان.

إنه سلطان عُمان هيثم بن طارق آل سعيد، الذي تُدوّن في دفتر حياته إقامته في لبنان لعامين يوم كان في مقبل العمر... جاء من المدرسة السعيدية في السلطنة إلى ربوع برمانا الجبلية في العام 1970 وهو في الخامسة عشر من عمره.

أخرى تمتدّ لنحو قرن ونصف القرن من الزمن، حين وضع السويدي ثيوفيلوس فلاديمير أول مدمك لضريح تعليمي صارت مساحته (20 ألف متر مربع) كانها العالم العربي بجهاته الأربع بعدما تحوّلت مقصداً لطلاب العلم والتفوق والتفكير الذي وفرته هذه المدرسة.

لم تكن نحتاج لثلاث ساعات على ظهر الخيل للوصول إلى «برمانا العالية»، كما جرت العادة أيام زمان... اجترنا الشارع العريض في البلدة، الذي تترافق على جانبيه المقاهي والمطاعم في انتظار الزوار قبل بلوغ الصرح المُشْتَلقي في أحضان لوحة خلابة يزيّننها قريده وبلاطه الأحمر ومبانيه العتيقة.

وفي اللحظة التي كان السلطان هيثم يتقبّل التعازي من زعماء العالم وقادته بـ «باني عُمان» السلطان الراحل قابوس، كنا على موعد مع «البصمات اللبنانية» في سيرة الرجل الذي تعهّد مواصلة سياسة سلفه في الداخل ومع الخارج

القائمة على معادلة النهوض والحياد... «شاطر، مُتعاون وصدوق»، علاماته جيّد جداً في السلوك والدراسة»، هذا ما خلص إليه مدير «برمانا العالية» وهو يُلقب بعناية وحبور صفحات ملف «الطالب» هيثم بن طارق، الذي انتسب إلى المدرسة العام 1970 وغادرها في 1972، وكان مقيماً في القسم الداخلي قبل أن ينتقل إلى بريطانيا لاستكمال دراسته.

صورةٌ شمسية تتوسط الملف، علاماتٌ مدرسية، ملاحظاتُ الأساتذة وخصائصٌ تجريبية عامين لمن أصبح بعد 50 عاماً سلطاناً عُمان... كان رياضياً، متفوقاً بالعربية «شاطر» بالفيزياء والبيولوجيا والجغرافيا، نتائجه على الدوام «جيد جداً»... هي العلامة الفارقة التي رافقت ابن الـ 15 عاماً الذي كبر عامين في الربوع اللبنانية.

وفهم من ملاحظات الأساتذة المُدوّنة في الملف، كما ملاحظات الإدارة أن الطالب هيثم حقّق نقلة نوعية في تجربته

للرئيس سلام حكاية مزدوجة مع السلطان، الذي كان من على «برمانا العليا» في صباه، وشغل منصب وزير التراث والثقافة. فتمام بك الذي استضاف نظيره العماني يوم جاء إلى بيروت، هو رئيس مجلس أمناء قدامى مدرسة «برمانا العالية» (انتخب العام 2019)، وفي جعبته تاليا ما يقوله في الاتجاهين.

«إنه شخصية دمثة، عميقة، واثقة ومثقة»... عبارة على طريقة ما قلّ وندل، عبّر عن خلالها سلام عن خلاصة معرفته بسلطان عُمان الجديد، بعدما كانا وضعاً معاً قبل نحو 11 عاماً الحجر الأساس للمركز اللبناني - العماني في وسط بيروت، وجملاً في قلب العاصمة وعلى مشارعها الإعمارية وزارا مسجد محمد الأمين.

سلام، الذي استضاف الزائر العماني يومها في منزله على مائدة غداء عائلي، كان التقى أيضاً الوزير هيثم بن طارق في مسقط خلال زيارة رسمية للرئيس السابق ميشال سليمان على رأس وفد لبناني رسمي في إطار تعزيز العلاقات الأخوية بين الدولتين والشعبين وتطوير أوضاعها.

وروى سلام لـ «الراي» أن وزير التراث والثقافة العماني حرص يوم كان في بيروت على زيارة مدرسته (برمانا العالية)، وهو الحرص الذي يُخالج غالبية قدامى المدرسة وخريجها الذين يخفطون لها دورها في بناء أجيال تلو الأجيال على العلم والقيم وخدمة المجتمع.

... بين لبنان وعُمان مفارقات كثيرة، لبنان الذي يستحي حاضره من ماضيه لم يعد يملك سوى ذاكرة مضيئة بعدما أطلق حكامه الأمل عندما استسلموا للجنة الجغرافيا ولجنة المحاور، أما عُمان التي يفاخر ماضيها بحاضرها فجعلت من الجغرافيا قيمة، مضافة لدورها كـ «ضابط إيقاع» في حياها الإيجابي.



صورة عامة لمدرسة «برمانا هاي سكول»

كانت عُمان تُدسّن عصرها الحديث مع تسلّم السلطان قابوس بن سعيد مقاليد الحكم، حين شدّ الطالب هيثم الرجل إلى لبنان للاتحاق بـ «برمانا العليا» (Brummana high school)، إحدى المدارس النخبوية التي تخرّجت من على مقاعدها أسماء لمعت في عموم العالم العربي كرجال دولة ورواد في ميادين الحياة.

سطّو واحد في سيرة الرجل الذي نُوج السلطان التاسع في بلاده جاء فيه «إن هيثم بن طارق آل سعيد تلقى علومه الثانوية في برمانا العالية في لبنان»، قادتنا للبحث في بدايات صاحب الجلالة الذي أوكلت إليه قيادة عُمان، المتسارعة الخطى نحو العصرية رغم وجودها في «ممرّ الفيلة».

إلى برمانا العالية، الاسم على مسمى، بلدة ومدرسة، اتجهت «الراي» صعوداً نحو «تحفة» في أحضان الطبيعة، تبعد عن بيروت نحو 20 كيلومتراً وتسترخي على علو 750 متراً... خليط جميل من التراث والحداثة جعل من هذه البلدة في جبل لبنان مقعلاً ساحراً للسياحة والأصطياف.

أما «برمانا هاي سكول» فحكاية

الإعلان @ 24953001 @ 24953003

المبوب و الإعلانات اليومية

مبوبات

لبيع شركة طبية

لديها مجموعة وكالات حصرية بالكويت

مستحضرات تجميل
مكملات غذائية

أغلبها جاهزة ومعتمدة من وزارة الصحة وجميعها قابلة للزيادة

للاتصال:
67012201

مكاتب للإيجار بدون خلو بعمارة الدولية - المالحية

- مكتب غرفة وصالة 280 دك
- مكتب صالة واستقبال و 3 غرف و حمام و مطبخ 680 دك

للاستفسار 99921911 - 55337152 - 65599301

عمارة الدولية - شارع فهد السالم - خلف الإدارة العامة للإطفاء - خلف مجمع المينم

لبيع مكتب سفريات 'مجمع السفريات' مجمع الدولية التجاري - المالحية

الدور الأرضي - المساحة حوالي 65 متر وله باين داخل وفارغ المجمع الزبار 990 دك - السعر 10 دينار غير قابل للمساومة

للاستفسار للمزيد فقط 65010406 - 99921911 - 55337152 - 65599301

مجمع الدولية التجاري - شارع فهد السالم - خلف قصر العمل - خلف الخطوط الكويتية

مطلوب طبيب جلدية وتناسلية - طبيب أطفال

مركز طبي بالمسامة

خمس سنوات بعد التاجستير

إقامة سارية داخل الكويت وقابلة للتحويل

ترخيص مزاول مهنة داخل الكويت

تنازل من جهة العمل

99866080

لإعلاناتكم المبوبة

خزانات مياه

لمدة اسبوعين 160 دينار

الخط الساخن: 24953001

خزان نعمة

إسأل عن الخدمات الجانية

خزانات مياه GRP مستقبل

أنظمة تخزين المياه

منتج كويتي
حاصل على شهادة الأيزو
معتد من وزارة البيئة
ومعهد الأبحاث الكويتي

● الخزان 4 طبقات معزول مصنوع من البولي أثيلين الثقلي،
● مصنوع أيضاً من طبقة واحدة دون وصلات،
● أحجام من 150 إلى 900 جالون.

٩٤١٢٢٢٧١ - ٩٧٢٨٣٨٠١ - ٩٩٣٧٠٠٥٠ - ٩٩٠٤٩٢٣٦
٩٧٢١٣٤٧٤ - ٩٩٨٣٦٠٦٩ - ٩٩٨١٧٣٢٨